. @ 370 @

التقدير : وأن لا تطلقها يعل ، فإن كان غير منفي بلا ، فلا يجوز ذلك إلا في ضرورة ، نحو قوله : % (سقته الرواعد من صيف وإن % .

من خريف فلن يعدما .

. %)

التقدير : وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، وذلك على أحد التخريجين في البيت ، وكذلك حذف فعل الشرط وفعل الجواب دون أن يجوز في الضرورة ، نحو قوله : % (قالت بنات العمّ يا سلمى وإن % .

كان عييا ً معدما ً قالت وإن .

. %)

التقدير : وإن كان عييا ً معدما ً أتزوجه . وأما حذف فعل الشرط وأداة الشرط معا ً ، وإبقاء الجواب ، فلا يجوز إذا لم يثبت ذلك من كلام العرب . وأما جزم الفعل بعد الأمر والنهي وأخواتهما فله . ولتعليل ما ذكرنا من الأحكام مكان آخر يذكر في علم النحو . وظاهر قوله : { فَتَابَ عَلَيْكُمْ } أنه كما قلنا : إخبار عن المأمورين بالقتل الممتثلين ذلك . وقال ابن عطية : معناه على الباقين ، وجعل ا القتل لمن قتل شهادة ، وتاب على الباقين وعفا عنهم ، انتهى كلامه . { إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } : تقدم الكلام على هذه الجملة عند قوله تعالى في قصة آدم : { فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .

{ وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى * مُوسَى } : هذه محاورة بني إسرائيل لموسى ، وذلك بعد محاورته لهم في الآية قبل هذا . والضمير في قلتم قيل للسبعين المختارين ، قاله ابن مسعود وقتادة ، وذكر في اختيار السبعين كيفية ستأتي ، إن شاء ا تعالى ، في مكانها في الأعراف . وقيل : الضمير لسائر بني إسرائيل إلا من عصمة ا ، قاله ابن زيد . وقيل : الذين انفردوا مع هارون ولم يعبدوا العجل . وقال بعض من جمع في التفسير : تظافرت أقوال أئمة التفسير على أن الذين أصابتهم الصاعقة هم السبعون رجلا ً الذين اختارهم موسى ومضى بهم لميقات ربه ومناجاته ، وما ذكر لا يمكن مع ذكر الاختلاف في قوله : { وَإِذْ قُلْتُمْ } ، لأن الظاهر أن القائل ذلك هم الذين أخذتهم الصاعقة ، إلا إن كان ذلك من تلوين الخطاب ، وهو هنا بعيد . وفي نداء بني إسرائيل لنبيهم باسمه سوء أدب منهم معه ، إذ لم يقولوا

: يا نبي ا ، أو يا رسول ا ، أو يا كليم ا ، أو غير ذلك من الألفاظ التي تشعر بصفات التعظيم ، وهي كانت عادتهم معه : يا موسى لن نصبر على طعام واحد ، يا موسى اجعل لنا إلهاً ، يا موسى ادع لنا ربك . وقد قال ا لهذه الأمّة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً . . .

{ لَن نّ ُؤْمِنَ لَكَ } : قيل معناه : لن نصدّقك فيما جئت به من التوراة ، ولم يريدوا نفي الإيمان به بدليل قولهم لك ، ولم يقولوا بك نحو : { وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لّ َنَا } ، أي بمصدّق . وقيل معنا : لن نقرّ لك ، فعبر عن الإقرار بالإيمان وعدّاه باللام ، وقد جاء { لَتُؤْمِنُنّ َ بِهِ وَلَتَنصُرُنّ َهُ قَالَ ءأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالِكُمْ إِصْرِى } ، قالوا : أقررنا ، فيكون المعنى : لن نقرّ لك بأن التوراة من عند ا . وقيل : يجوز أن تكون اللام للعلة ، أي لن نؤمن لأجل قولك بالتوراة .